مجلة ميلاف للبحوث والدراسات
ISSN : 2392 - 5361
المجلد 5العدد 1 / جوان 2019

Mila Univ center. Publish. Co.

تاريخ موجز حول النمو الاقتصادي

A Brief History of Economic Growth

د. أمـــين حواس
aminehaouas@yahoo.fr
جامعة ابن خلدون–تيارت

تاريخ الاستلام: 2018/01/12 **تاريخ قبول النشر: 2019/06/28**

الملخص:

الهدف الرئيسي لهذه المقالة تقديم لمحة عامة موجزة عن عملية النمو الاقتصادي على مدار تاريخ البشرية. كما تستعرض القوى التي ساعدت على الانتقال من مرحلة الركود نحو النمو المستدام و ساهمت في ظهور عدم المساواة المعاصرة الشاسعة بين البلدان، علاوة على ذلك تسلط هذه الورقة الضوء على مستقبل النمو العالمي على مدى السنوات الخمسين المقبلة ومستقبل التوزيع العالمي للدخل.

الكلمات المفتاحية: النمو الاقتصادي، الركود ، الثورة الصناعية ، الفخ المالتوسي.

***Abstract**:*

The purpose of this article is to provide a brief general overview of the process of economic growth over the course of human history. It explores the forces that have generated the transition from stagnation to sustained growth and have contributed to the emergence of the vast contemporary inequality across countries. Furthermore, it highlights the future of global growth over next 50 years and what will happen to the world income distribution.

***Keywords**: Economic Growth, Stagnation, Industrial Revolution, Malthusian Trap.*

1. مقدمة:

قد تندهش إذا علمت أن الفجوة الضخمة في مستويات المعيشة بين البلدان الغنية والفقيرة في عصرنا لم تكن موجودة أصلا قبل قرنين من الزمن. فقبل الإقلاع الكبير نحو النمو الاقتصادي الحديث –أو قبل الثورة الصناعية حوالي عام 1750– كان العالم متساويا إلى حد ما بدلالة مستويات الدخل، ولنكون أكثر دقة، كان العالم تقريبا متساويا في فقره: حيث كانت معظم أجزاء العالم تقريبا مناطق ريفية، كان المزارعون أصحاب الملكيات الصغيرة يحاولون الإبقاء على حياتهم و حياة أسرهم. وكان موسم الحصاد السيئ يعني ضمنيا المجاعة و الموت في أي جزء كان في العالم، ومن المؤكد أن البلدان الغنية حاليا في أوروبا ليست مستثناة من هذه الحالة طالما أن الجوع كان السبب الرئيسي وراء حدوث الثورة الفرنسية.

وقصة عدم المساواة اليوم هي أيضا قصة العصر الحديث للنمو الاقتصادي–أو الفترة التي أعقبت بداية الثورة الصناعية. فخلال تلك الفترة فقط شهدت بعض مناطق العالم زيادات مطردة في نصيب الفرد من GDP على فترات طويلة وتحولت من مجتمعات ريفية إلى حضرية ومن زراعة الكفاف إلى زراعة ذات غلة حجم عالية، ومن أنشطة الصناعة المنزلية (الغزل والنسيج) إلى الصناعة الحديثة ونحو الاقتصاد الصناعي والخدماتي مكثف المعرفة والمبني على أحدث التكنولوجيات المتفوقة. نعم حدث كل هذا خلال فترة 250 سنة فقط من التاريخ الطويل للبشرية تمكنت خلالها من فتح تلك الفجوة الواسعة في الدخل بين الأغنياء والفقراء الملاحظ اليوم.

كيف حدث هذا؟ ولماذا لم ينطلق النمو الاقتصادي الحديث قبل 250 سنة، ولماذا حدث في بعض الأماكن في العالم؟ وإذا كانت جميع البلدان فقيرة آنذاك، لماذا أصبحت بعض البلدان غنية بينما تخلفت البقية وراءها؟ للإجابة على هذه الأسئلة، نحن بحاجة لفهم طبيعة النمو الاقتصادي الحديث ولماذا تباين بشكل كبير عبر جميع أرجاء العالم.

نسلط الضوء في هذه الورقة على مسار النمو الاقتصادي عبر تاريخ البشرية. حيث نشير في القسم الثاني إلى أنماط النمو العالمي منذ ألاف السنين و عبر مختلف المراحل التاريخية، ثم نعرض حقائق حول النمو الاقتصادي منذ القرن العشرين في القسم الثالث أما في القسم الرابع فنشير إلى أهم توقعات مسارات النمو في المستقبل.

2. النمو الاقتصادي على المدى الطويل جدا

إن الإقلاع في النمو الاقتصادي الحديث هو "حدث جديد" من منظور تاريخ البشرية الطويل جدا–حيث يقدر العلماء تاريخ ظهور أول حضارة(قائمة على الزراعة) إلى حوالي 10 آلاف سنة. و خلال كل تلك الفترة تقريبا، لم يكن هناك تغيير اقتصادي ملموس لدرجة أن الحياة لم تتغير من جيل لآخر جنبا إلى جنب مع نشوء الحروب والمجاعات والصدمات المؤقتة من حين لآخر. ببساطة، فكرة وجود تقدم (نمو) اقتصادي مستدام لم يكن موجودا و معروفا من قبل، ولم يكن هناك دليل على ذلك.

يمكن أن نرى ذلك بوضوح شديد عبر الشكل (1) (كأفضل تقدير متاح للبيانات) الذي يعرض نمو الاقتصاد العالمي على المدى الطويل جدا للتاريخ البشري منذ السنة الأولى ميلادي. يظهر الشكل أن الناتج الإجمالي العالمي(Gross World Product, GWP) كان في الأساس مسطحا و ثابتا لما يقارب 1800 عاما (و سيكون مسطحا و ثابتا أكثر لفترات أطول إذا عدنا للوراء عبر الزمن). تاريخيا، بدأ الإقلاع الاقتصادي فقط منذ حوالي عام 1750 سمح بانطلاق GWP كالهشيم في النار بشكل حاد و دراماتيكي.ثم أصبح هذا الخط المنحدر التصاعدي الحاد عموديا أكثر في السنوات الأخيرة، و مازال مستمرا في الصعود اليوم لأن الاقتصاد العالمي ينمو بقوة أكبر حاليا، على الرغم من اختلاف معدلاته في الأجزاء المختلفة من العالم.

الشكل (1).تطور GWP، 1–2010.

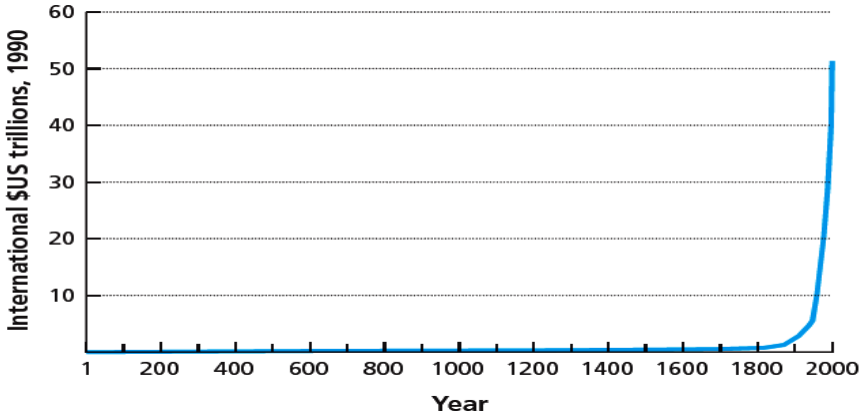

Source: Bolt and Van Zaden.(2013)

.

يتكون GWP–مجموع GDP كل بلد في العالم –من مكونين أساسيين:نصيب الفرد من GWP العالمي و عدد سكان العالم(إجراء عملية الضرب بين هذين الجزأين يعطينا GWP).هنا السؤال الذي يطرح نفسه:هل كان إقلاع الاقتصاد العالمي حوالي عام 1750 بسبب ارتفاع حجم الإنتاج لكل فرد أم كان بسبب ارتفاع عدد الأفراد؟في الواقع لعب كل مكون دورا هاما في ذلك.

تاريخيا،تميز عدد سكان العالم بالثبات إلى حد ما منذ آلاف السنين–أقل من نصف مليار نسمة منذ عصر الإمبراطورية الرومانية–على الرغم من بعض التقلبات الكبيرة من فترة لأخرى مثل الفترات السيئة للمجاعات و الأمراض(كفترة الموت الأسود أو وباء الطاعون الذي انتشر في أوروبا ما بين عامي 1347 و 1352).لكن بدءا من منتصف القرن الثامن عشر،شهد سكان العالم تحولا نحو الارتفاع و بشكل حاد كما يظهره الشكل (2) الذي يقيس تطور عدد السكان على مدى فترات طويلة جدا من التاريخ تعود إلى أقدم الحضارات منذ حوالي 12000 سنة قبل الميلاد:و هي الحقبة التي تحول فيها البشر من الصيد و جمع الطعام إلى زرعه في مكان واحد؛و تحول من نمط عيش البدو الرحل الباحثين عن مواقع الغذاء إلى نمط الزراعة في القرى الثابتة.و تعرف الفترة التاريخية قبل ظهور الزراعة باسم"العصر الحجري القديم Paleolithic Era"،و تسمى الفترة التي تلي البدء بالزراعة بـــ"العصر الحجري الحديث Neolithic Era".ما نراه في هذا الشكل تغير عدد السكان بشكل طفيف جدا على مدى فترات طويلة جدا من الزمن،حيث ظل دائما أقل من مليار شخص:فمن فترة 10000 ق.م إلى حوالي 2000 ق.م بلغ عدد السكان أقل من 100 مليون نسمة،و من حوالي السنة أولى ميلادي زمن الإمبراطورية الرومانية كان عدد السكان(وفقا لتقديرات Maddison (2008))حوالي 225 مليون نسمة؛عام 1000 حوالي 246 مليون نسمة؛عام 1500 حوالي 438 مليون نسمة.و لأول مرة في التاريخ حوالي عام 1820 بلغ عدد سكان العالم مليار نسمة،و هكذا ارتفع عدد السكان العالمي ربما 4 مرات فقط في ظرف 18 قرنا بين السنة أولى ميلادي إلى غاية عام 1820،مما يعني أن متوسط معدل النمو السكاني بلغ 0.08 % سنويا فقط خلال تلك الفترة.

الشكل (2).تطور عدد سكان العالم،10000 ق.م–2010 م.

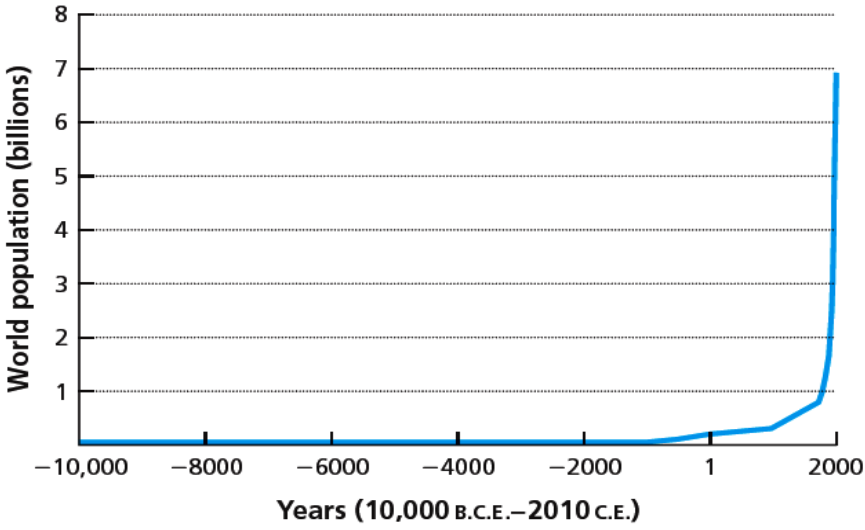

Source: Bolt and Van Zaden. (2013).

بالنسبة لمعظم السكان في أغلب المراحل التاريخية، لم يشهد عدد السكان تغييرا محسوسا باستثناء التغييرات الوحيدة التي تعزى إلى الوفيات الجماعية الناجمة عن الحروب و المجاعات و الأوبئة، تليها عمليات الانتعاش اللاحقة لإعادتها إلى مستوياتها "الطبيعية" فقط. بعد ذلك، و بالموازاة مع فترة الثورة الصناعية تمكن السكان من كسر هذه القيود القصيرة عند هذه النقطة التاريخية و تحول منحنى السكان بشكل ملحوظ و بنمط حاد. ففي عام 1820 أو نحو ذلك، وصلت الإنسانية إلى مليار نسمة على هذا الكوكب، وما بين عام 1820–1930 تم إضافة مليار نسمة أخرى في ظرف قرن فقط، ثم بدأت الأرقام في الارتفاع بشكل مذهل: ففي غضون 30 عاما(من 1930 إلى 1960)تم إضافة المليار الثالث. وقد ارتفع عدد سكان العالم من 3 مليار شخص في عام 1960 إلى 4 مليار شخص عام 1974؛ 5 مليار شخص عام 1987؛6 مليار شخص عام 1999؛و 7 مليار شخص عام 2011. لاحظ أن الزيادة الأخيرة بمليار شخص إضافية حدثت فقط في فترات تبلغ عشر سنوات فقط.

إحدى الأسباب التي أدت إلى ارتفاع عدد السكان هي زيادة القدرة على زراعة المزيد من الأغذية و إطعام عدد السكان المتزايد. وقد مكنت هذه الزيادات السكانية إلى حد كبير من إحداث تغييرات في المعرفة التقنية الاقتصادية والتكنولوجية: فقد تعلمت

الإنسانية تسخير التكنولوجيا للتصنيع، وتعلمت تسخير التكنولوجيا أيضا لرفع الإنتاج الغذائي. منذ عام 1750 أو نحو ذلك تمكن المزارعون من زراعة المزيد من الطعام بفضل توفر أفضل أصناف البذور، تطور تقنيات الزراعة، تعزيز تغذية التربة بفضل الأسمدة الكيماوية، معدات زرع البذور، محاصيل الحصاد، تجهيز المواد الغذائية وتخزين و نقل المواد الغذائية إلى المدن.

في عصرنا الحاضر، نحن على أعتاب الوصول إلى 8 مليار شخص عام 2025 و إلى 9 مليار شخص في وقت ما بداية عقد 2040.بعد ذلك، تصبح الأعداد غير مؤكدة لكن من المحتمل أن تستمر في الارتفاع على الأقل استنادا إلى أنماط الخصوبة الحالي (الإنجاب) و الوفيات (الموت).

في المقابل، حلق نصيب الفرد من GWP عاليا بدءا من نفس الفترة تقريبا (بداية الثورة الصناعية حوالي عام 1750).يظهر الشكل البياني (3) تقديرا تقريبيا مقبولا لنصيب الفرد من GWP(يقاس بالدولار الدولي الثابت لعام 1990)على مدى فترة زمنية طويلة جدا و تحديدا من السنة أولى ميلادي إلى غاية عام 2010.بشكل مدهش، نلاحظ أيضا الشكل المسطح تقريبا المميز لنصيب الفرد من GDP العالمي لعدة قرون مشابه لمنحنى عدد السكان في العالم. وحتى إذا كان هناك ارتفاع طويل الأجل في الناتج الفردي فإن التقدم الذي حدث على مدى عقود–أو حتى على مدى قرون–لم يكن محسوسا تقريبا حتى منتصف القرن الثامن عشر– عند تلك الحقبة فقط بدأ نصيب الفرد من الناتج العالمي صعوده المرتفع جدا. إذن، القصة الكاملة للنمو الاقتصادي في تاريخ البشرية هي قصة حديثة تمتد خلال قرنين من الزمن فقط،و يدعو المؤرخون تلك الفترة منذ عام 1750 بـــ"عصر النمو الاقتصادي الحديث Age of Modern Economic Growth "و هي الفترة الرئيسية التي نركز عليها دراستنا.

الشكل (3).تطور نصيب الفرد منGWP، 1-2010.

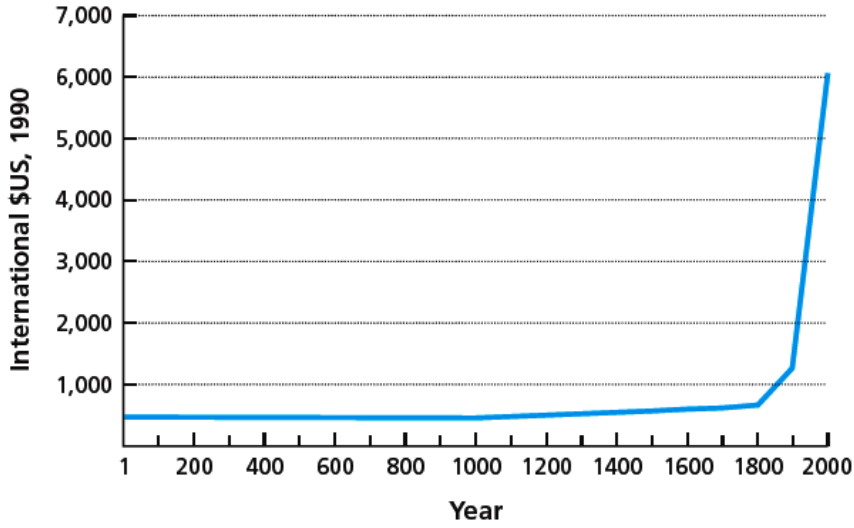

Source: Bolt and Van Zaden. (2013).

عصر النمو الاقتصادي الحديث هو مزيج من ارتفاع نصيب الفرد من الناتج و النمو السكاني السريع، وقد أدت هاتين الديناميكيتين –زيادة الدخل لكل شخص و المزيد من السكان على كوكب الأرض–إلى إحداث التوسع الهائل في النشاط الاقتصادي الإجمالي. لاحظ جيدا أنه طالما لدى نصيب الفرد من GWP(الشكل (3))و عدد السكان(الشكل (2))نفس النمط غير المتغير تقريبا خلال الفترة 1-1800 و من ثم ارتفاعا بشكل حاد، فمن الطبيعي أن يكون لمنحنى GWP نفس الشكل (النمط) المميز: فقد ارتفع بحوالي 240 مرة منذ عام 1800 مشكلا نعمة كبيرة على متوسط الرفاه (كزيادة العمر المتوقع)،التصنيع، التحضر، و أيضا مشكلا تهديدات بيئية لكوكب الأرض.

كان النمو الاقتصادي بطيئا جدا حيث تشير تقديرات Maddison أن متوسط معدل نمو دخل الفرد في العالم كان يمثل 0.07 % سنويا (7/1000 %)خلال الفترة ما بين 1700-1820 و 0.04 % سنويا خلال الفترة 1500-1700.و حتى أوروبا الغربية خلال فترة 1500-1820 عند صعودها كمهيمن على العالم بلغ متوسط النمو فيها 0.14 % فقط (نمو الصين الآن بمعدل 7 % سنويا يمكنها لوصول مستوى دخل في عام واحد يعادل ما وصلت إليه أوروبا الغربية كل 50 عاما آنذاك). بالعودة إلى أبعد

من ذلك في الزمن، هناك أدلة قليلة تشير أن مستويات المعيشة كانت تظهر أي اتجاه للنمو قبل عام 1500.

هذه الأرقام بالطبع تقديرات تقريبية، لكن نشير إلى أن العالم قبل عام 1800 لم يكن راكدا و لم يكن يشهد نوع النمو المستدام الذي لاحظناه سابقا، بل كانت هناك بعض فترات من النمو الاقتصادي و حتى تحسينات تكنولوجية استمرت بعضها لفترة قرن أو أكثر. يمكن إثبات ذلك اعتمادا على أنواع مختلفة من الأدلة: كان العالم قبل عام 1750 عالما مليئا بالفقر و الفقراء لكنه في نفس الوقت كان عالما مليئا بالإنجازات البشرية المذهلة أيضا مثل الأهرامات المصرية، الأكروبولس اليونانية، سور الصين العظيم، القصر الحمراء في قرطبة، كاتدرائية آيا صوفيا في القسطنطينية و كاتدرائية نوتردام... خلال تلك الأيام المزدهرة لتلك الحضارات تحسنت مستويات المعيشة و زاد النشاط الاقتصادي زيادة كبيرة، لكن رغم ذلك هذا النمو لم يدم. من جانب آخر، و على الرغم من وجود تلك الآثار العظيمة عاش معظم الناس في مختلف الحقب الزمنية حياة ريفية صعبة جدا و دائما على حافة المجاعة، المرض والوفيات المبكرة.

أحد أعظم الاقتصاديين في التاريخ–الاقتصادي البريطاني John Maynard Keynes – كتب وصفا دقيقا جدا لهذه الفترة الطويلة جدا منذ زمن الإمبراطورية الرومانية و حتى بداية الثورة الصناعية:

" منذ العصور الأولى التي نملك فيها سجلات–قبل ألفي عام من ميلاد المسيح–وصولا إلى القرن الثامن عشر، لم يكن هناك تغيير كبير جدا في مستويات المعيشة لشخص نموذجي يعيش في المراكز الحضارية في الأرض. فقد كان هناك دائما صعود و هبوط لمستوى العيش في ظل الزيارات المتكررة للطاعون، المجاعات و الحروب إلى جانب الفترات الذهبية، لكن لا يوجد فيها تغيير جذري بشكل كبير. بعض الفترات ربما 50 % منها أفضل من غيرها خلال 400 ألف سنة التي انتهت بحلول عام 1700... ويعزى هذا المعدل البطيء للتقدم، أو عدم إحراز التقدم، إلى سببين: إلى غياب ملحوظ في التحسينات التقنية الهامة و إلى فشل رأس المال في التراكم. كما أن غياب الاختراعات التقنية الهامة بين عصر ما قبل التاريخ والأوقات الحديثة نسبيا هو عامل آخر مهم جدا. كل شيء مهم تقريبا كان العالم يملكه في بداية العصر الحديث كان معروفا بالفعل عند الإنسان منذ فجر التاريخ كاللغة، النار، نفس الحيوانات الأليفة التي لدينا اليوم، القمح،

الشعير، الزيتون، المحراث، العجلة، المجداف، الشراع، الجلود، الكتان والقماش، الطوب والأواني، الذهب والفضة، النحاس، الرصاص و الحديد. وأنضم إلى هذه القائمة قبل 1000 عام قبل الميلاد كل من الصيرفة، الحكم، الرياضيات، علم الفلك، والدين"(Keynes , 1930 ,p.2).

تتمحور فكرة Keynes حول أهمية التكنولوجيا كعامل حاسم في توليد النمو الاقتصادي طويل الأجل: فلفترات طويلة جدا من التاريخ، كان مستوى التكنولوجيا ثابتا نسبيا لدرجة أن المزارعين في العصر الروماني و في أوائل القرن السابع عشر في إنجلترا عاشوا ظروفا مماثلة تقريبا: نفس التقنيات و نفس الحياة...العالم لم يتغير تقريبا على مدى سبعة عشر قرنا.

يبدو خلال تلك الفترة أن الفوارق في الدخل بين البلدان كانت صغيرة جدا وفقا للمعايير الحديثة لدرجة أن عدم المساواة في توزيع الدخل العالمي كان أقل بكثير قبل عام 1820.في هذا الجانب، يقدر المؤرخ الاقتصادي Paul Bairoch (1993)أن الفوارق في مستويات المعيشة بين أغنى و أفقر المناطق في العالم كان فقط يمثل نسبة 1.5 إلى 2.0، وأن مستويات المعيشة كانت تعادل تقريبا العيش في روما في القرن الأول ميلادي، الخلافة الإسلامية في القرن العاشر، الصين في القرن الحادي عشر، الهند في القرن السابع عشر و أوروبا في بداية القرن الثامن عشر.

هناك سببان رئيسيان وراء عدم وجود نمو مستدام قبل العصر الحديث: الأول–و الأكثر أهمية–يرتبط بالعامل الرئيسي الذي يفسر استمرارية النمو و هو التكنولوجيا. قبل عام 1800،بالرغم من حدوث بعض التقدم التكنولوجي المهم إلا أن وتيرته كانت أبطأ بكثير و راكدة تقريبا مقارنة بالفترة اللاحقة. ثانيا، مهما كانت التحسينات في الدخل(GDP)الكلي إلا أنه لم يتم ترجمتها عادة إلى زيادات في نصيب الفرد من الدخل. كانت هذه الفكرة الأخيرة أساس نظرية Thomas Malthus التي يشار إليها أحيانا بـــ"الفخ المالتوسي Malthusian Trap".سنناقش في العنصر المقبل هذا النموذج و كيف هرب العالم من هذه المصيدة.

1.2.الفخ المالتوسي

كان لدى Malthus نظرة متشائمة حول عمل الاقتصاد ربما لأنه لم يعش فترة النمو المطرد التي شهدتها أوروبا في القرن التاسع عشر خلال نشر كتابه عام 1798. في

الواقع، اعتبر Malthus أن الخصوبة–التي تعرف بأنها عدد الأطفال لكل أم بالغة أو امرأة قادرة على الإنجاب–تتكيف دائما بالشكل الذي يجعل الدخل قريبا من مستوى الكفاف(500 دولار في السنة).في نظرية Malthus، يكون لدى الأزواج المزيد من الأطفال عندما يكون مستوى المعيشة أعلى من مستوى الكفاف، وعلى افتراض أن الدخل الإجمالي لا ينمو بوتيرة أسرع من السكان، خلص Malthus إلى أن زيادة عدد السكان من شأنه أن يدفع مستوى دخل الفرد نحو الأسفل–و ربما أقل من مستوى الكفاف. سيؤدي هذا الانخفاض في دخل الفرد إلى حدوث مجاعات و حروب من شأنها أن تقتل عددا كبيرا من السكان، ومع وجود مستوى معين من الدخل الكلي سيؤدي انخفاض عدد السكان إلى زيادة دخل الفرد مرة أخرى. يشار إلى هذا النمط باسم "الفخ المالتوسي أو الدورة المالتوسية": سيؤدي الدخل الكلي المتزايد إلى رفع نصيب الفرد من الدخل فوق مستوى الكفاف مغذيا بذلك زيادة النمو السكاني، والذي بدوره سيعمل بالضغط على الموارد و خفض دخل الفرد من مستواه الأعلى أو في بعض الأحيان دون مستوى الكفاف. لاحقا، سيعمل هذا النمط على تصحيح زيادة عدد السكان عن طريق خفض معدلات الخصوبة و ارتفاع معدل الوفيات و الذي يرجع ذلك في كثير من الأحيان إلى ظهور المجاعات و الحروب (Galor,2011,pp.10-12).

على الرغم من هذه النظرة الكئيبة إلا أن النموذج المالتوسي يصف بشكل جيد الوضع الذي كان يعيش عليه العالم قبل عام 1800.وفقا لـــلمؤرخ الاقتصادي Clark(2007,p.1):"عاش شخص عادي في العالم عام 1800 في وضع مماثل تقريبا لشخص عادي عاش قبل 100000 سنة قبل الميلاد".و يعزو Clark عدم وجود أي نمو اقتصادي مستدام إلى الفخ المالتوسي: أي زيادة في مستويات الدخل تقابلها زيادة مماثلة في النمو السكاني تجعل المجتمعات تعيش في مستويات الكفاف. و تجدر الإشارة أنه لا توجد سجلات اقتصادية موثوق بها حول التجربة البشرية في أوائل التاريخ (آلاف القرون)،فقط تم تكوين طريقة لتقدير و مقارنة مستويات المعيشة بين البلدان بجمع السجلات التاريخية، تقارير الرحالة مثل Marco Polo (البحار من البندقية الذي سافر إلى الصين في القرن الـــ 13)و المكتشفين الأسبان (الأوروبيين الأوائل الذين تعرفوا على إمبراطورية الأزتيك–المكسيك الآن)و حتى فحص البقايا العظمية. مع ذلك، تتيح لنا هذه البيانات المتاحة العديد من الاستنتاجات المتوصل إليها والسابق ذكرها.

2.2.التحول الديمغرافي

في الوقت نفسه تقريبا أو بعد ذلك بقليل حدث انخفاض ملاحظ–نتيجة لأسباب اقتصادية و اجتماعية–في معدلات الخصوبة و التي يشار إليها باسم "التحول الديمغرافي Demographic Transition".يؤكد الاقتصاديون عادة على أهمية الانتقال من الزراعة و المناطق الريفية نحو الصناعات و المدن كسبب رئيسي لحدوث هذا التحول الديمغرافي: فالأسر التي تعيش في المناطق الحضرية لم تكن بحاجة إلى عمل و مساعدة الأطفال في الحقول بنفس الطريقة التي تقوم بها الأسر الريفية، كما خلقت التكاليف المتزايدة لتربية الأطفال لاسيما مع بقائهم في المدرسة لفترة أطول بدلا من العمل في الحقول حوافز لتأسيس أسر أقل حجما(Jones and Vollrath,2013,p.186).

يرى العديد من المؤرخين و الاقتصاديين أن التحول الديمغرافي شكل عنصرا أساسيا للوصول إلى النمو الحديث لأن المجتمعات التي شهدت انخفاضا في معدل الخصوبة تمكنت من الانفصال عن الفخ المالتوسي. وإلى غاية التحول الديمغرافي في القرن التاسع عشر، كانت هناك دورات مالتوسية متكررة، لكن بعد هذا التاريخ حدث نمو مستدام نسبيا في نصيب الفرد من الدخل في العديد من الاقتصاديات في العالم الغربي.

بعد ذلك، كل شيء تغير بشكل دراماتيكي أين بدأت منحنيات السكان، نصيب الفرد من الناتج و التقدم التكنولوجي في الارتفاع صعودا. في الجزء المقبل سنتناول قضية الثورة الصناعية و كيف غيرت تاريخ و مصير البشرية (Galor ,2011,pp.46-54).

3.2.الثورة الصناعية

لم يكن التحول الديمغرافي كافيا لوحده للبدء في توليد النمو :فإن كان كل ما حدث بعد ذلك نتيجة انخفاض معدلات الخصوبة و استقرارها حول عدد أقل، فلن تكون هناك بالضرورة أي تغييرات نوعية في أنماط نمو نصيب الفرد من GDP.بدلا من ذلك، كان النمو المطرد ناجما عن تغيير كبير آخر حدث في نفس الوقت: إنها "الثورة الصناعية Industrial Revolution" التي فتحت الطريق أمام المزيد من التغييرات التكنولوجية السريعة و المستمرة التي دعمت النمو الاقتصادي الحديث.

بدأ النمو الاقتصادي الحديث في إنجلترا...نعم بدأت هذه الظاهرة الفريدة من نوعها في مكان واحد محدد يمكننا مشاهدته على هذا الكوكب، و بالتالي يمكننا أن نفهم كيف حدث ذلك. يشبه هذا الأمر مشاهدة عالم أحياء لبداية الحياة أو عالم فلك لنشوء الكون

:الحياة المعاصرة التي نعرفها الآن ظهرت هناك و هناك تطورت. يتميز النمو الاقتصادي الحديث بنوع خاص من أنواع الحمض النووي أو DNA كما لو أنه يخلق نتيجة تركيبة كيميائية محددة مكونة من مواد مختلفة، و أن شيئا ما يجعله ينطلق !!كان حدثا غير اعتيادي ذلك الذي حدث في إنجلترا في منتصف القرن الثامن عشر : فإذا كان من السهل جدا خلق حياة اقتصادية فربما حدث و يحدث في الكثير من الأماكن، لكن كما أشار Keynes لم يحدث هذا !!ما حدث في منتصف القرن الثامن عشر في إنجلترا كان فريدا من نوعه، أين تم الجمع بين مختلف القوى التي سمحت بانطلاق الحياة الاقتصادية و انتشارها في نهاية المطاف إلى الاقتصاد العالمي بأكمله.

ماذا نعني بالثورة الصناعية؟ على عكس تسميتها كانت الثورة الصناعية عملية تدريجية طويلة و لم تكن حقبة قصيرة من الاضطرابات السريعة. لكن ربما تم صياغة المصطلح على هذا النحو للتعبير عن قدوم الكثير من الآلات و طرق الإنتاج الجديدة في إنجلترا بدءا من صناعة النسيج و انتشارها في قطاعات أخرى بعد ذلك شكلت ثورة في المفاهيم السائدة آنذاك .من جانب آخر، يمكننا أن نأخذ تلميحا بسيطا من كلمة صناعة نفسها: فلأول مرة في تاريخ البشرية استطاع مجتمع ما الانتقال إلى ما وراء الزراعة (باعتبارها القاعدة الاقتصادية) إلى الصناعة و التي تتطلب تغييرا جوهريا في المعرفة التقنية و التكنولوجية.

تعتبر الثورة الصناعية حقبة مهمة في تاريخ البشرية لأنها مثلت حدثا فاصلا(لأول مرة يتم فيها استخدام التقنيات و الأساليب العلمية بطرق منسقة)،و أيضا نقطة انطلاق لموجة التصنيع المنتشرة في العديد من البلدان حول العالم. لقد رأينا بالفعل أن البلدان الغنية اليوم التي تمكنت من تحقيق معدلات نمو مطردة على مدى الـــ 250 سنة الماضية و هي نفسها تلك التي استفادت من التقنيات الناجمة عن الثورة الصناعية.

و مثلها مثل الحياة التي تعتمد على تفاعلات معقدة للعديد من مكونات الخلية الحية، تتطلب حياة الاقتصاد الحديث أيضا تفاعلات معقدة للعديد من العوامل: بالتأكيد، كانت التكنولوجيات الجديدة مثل محرك البخار و الغزل الميكانيكي، النسيج، إنتاج الصلب واسع النطاق حيوية جدا لحدوث تلك الانطلاقة، لكنها تحتاج بدورها إلى وجود العديد من التفاعلات الاقتصادية المعقدة. فقد كانت المناطق الريفية بحاجة إلى زيادة إنتاجية الأغذية لتوليد فائض لتغذية القوى العاملة في قطاع الصناعة (تلك الفئة لم تكن تنتج

غذائها الخاص)،كما كانت هناك حاجة لنقل تلك المواد الغذائية من المزارع إلى المدن و السلع الصناعية مثل الكتان و الملابس من المصانع إلى الريف. و هناك حاجة أخرى إلى وجود موانئ جديدة و سفن شحن لحمل السلع المصنعة للخارج يتم تداولها على شكل صادرات و الحصول في المقابل على السلع الأساسية للإنتاج الصناعي، و بذلك بدأ نظام الإمداد العالمي بالظهور. و تتطلب تلك المعاملات المتزايدة و المعقدة وجود أسواق جديدة، التأمين، التمويل و حقوق الملكية و غيرها من الآليات التي مهدت لظهور اقتصاد حديث قائم على السوق.

إن ظهور النمو الاقتصادي الحديث يعكس انتقاءا فريدا من نوعه للعديد من العوامل، وإنجلترا كانت ذلك المكان الذي حدث فيه ذلك الانتقاء الناجح: يمكن للمرء متابعة العديد من الأحداث البارزة التي حدثت في القرن السادس عشر والسابع عشر في إنجلترا، بما في ذلك العديد من الابتكارات الاجتماعية والتقنية المستوردة من هولندا عبر بحر الشمال. أولا، بدأت الإنتاجية الزراعية في الارتفاع وكان هناك المزيد من التحضر و المزيد من التجارة، و بدأ اقتصاد السوق يتطور بشكل أكثر تماسكا. كما تم تفعيل نظام حقوق الملكية ليتعامل مع هذا التعقيد بأكثر مرونة(على سبيل المثال، في تشكيل شركات جديدة أو حماية براءات الاختراع للاكتشافات الجديدة، وتم تعميق سيادة القانون).من جانب آخر، حدثت هناك ثورة علمية عجيبة بين القرنيين السادس عشر والسابع عشر: أين مهد Galileo الطريقة لظهور الفيزياء الجديدة التي فتحت الأبواب لاكتشافات لا تصدق، ولا يمكن إغفال دور أعظم فيزيائي التاريخ السير Issac Newton الذي استطاع تغيير طريقة نظرة البشرية للعالم حول الأزلية و قوانين الطبيعة. و توقع السير Francis Bacon– قبل Newton أن العلم والتكنولوجيا يمكنهما أن يحولا العالم بشكل جذري لصالح المنفعة البشرية–كان في ذلك من بين أكثر المفكرين تأثيرا في التاريخ.

ظهرت أهم الإنجازات التكنولوجية الكبرى عام 1712 أو اختراع Thomas Newcomen للمحرك البخاري. فقد أدى اختراع Newcomen إلى حرق الفحم لخلق قوة دافعة يمكن استخدامها لضخ المياه من مناجم الفحم، ثم جاءت عبقرية خلاقة أخرى أدركت أن Newcomen وقع في العديد من أخطاء التصميم هو James Watt–الذي كان يعمل في مختبر Glaswegian الجامعي، الذي تمكن من تحسين تصميم محرك

Newcomen البخاري، ليظهر محرك Watt البخاري إلى النور عام 1776.من وجهة نظر تكنولوجية، يعتبر المحرك البخاري أهم تقدم في العصر الصناعي و المنشط التكنولوجي لمعظم الأشياء التي تلتها. فقد أصبح من الممكن الآن تسخير كميات هائلة من الطاقة التي تعمل بالفحم بكفاءة أكبر و بشكل اقتصادي. و من بين أهداف Watt لاختراع هذا المحرك البخاري–بعد الأرباح و براءة الاختراع–التمتع بحقوق الملكية الفكرية و الوصول إلى المجد و الثروات. لقد عمل Watt في بيئة يمكن من خلالها أن ينجح لأن القانون التجاري كان موجودا بالفعل في إنجلترا على عكس أماكن أخرى كثيرة على كوكب الأرض لم يتم فيها الاعتراف بحقوق الملكية بعد (Allen,2009,pp.6–7).

هذه هي بعض المكونات التي تشكلت معا و بشكل فريد من نوعها في إنجلترا. لكن رغم ذلك، حتى بوجود عبقرية Newcomen و Watt لو لم يكن الفحم و الحديد الخام موجودا أصلا في إنجلترا لما كان بالإمكان أبدا اختراع المحرك البخاري أو حتى قيام الثورة الصناعية. أيضا، لم يكن بالإمكان نقل إمدادات الفحم و الحديد لولا ظروف النقل المواتية في إنجلترا عبر الأنهار، القنوات والطرق. ومن ثم، ساعدت طبيعة التضاريس، طرق الأنهار، القنوات وإمدادات المعادن جنبا إلى جنب مع حوافز السوق، سيادة القانون والنظرة العلمية التي ترعاها الجامعات الكبرى–هذه هي الظروف الخاصة (الطبيعية والمنشأة) مكنت إنجلترا منتصف القرن الثامن عشر من قيادة ثورة صناعية.

على الرغم من أن عددا كبيرا من العوامل الأساسية ساهمت في ظهور عصر النمو الحديث، إلا أن النمو الاقتصادي الاستثنائي على مدى القرنيين الماضيين يعزى بدرجة كبيرة إلى التقدم التكنولوجي أو التقدم الحاصل في العلوم و الهندسة التي أنتجت تلك الاختراعات و الابتكارات منذ الثورة الصناعية. لكن لا يعني هذا أن التقدم التكنولوجي كان غائبا في قرون قبل العصر الصناعي. فعلى سبيل المثال، يشير Maddison (2008,pp.5–16)إلى حدوث طفرات تكنولوجية في تاريخ البشرية كالتطورات الجوهرية في صناعة السفن والملاحة واختراع المطبعة في القرن الـ 15 (ساعدت على انتشار الأفكار)–التي ساهمت بشكل كبير في النمو الاقتصادي في أوروبا الغربية بين عامي 1000 و1820.بالإضافة إلى ذلك، ذكر Clark(2007,p.251)عددا من الابتكارات الأخرى في أوروبا خلال فترة القرون الوسطى كاختراع الطاحونة(عام

1200)،الساعة الميكانيكية (عام 1285)، الأرقام العربية (عام 1450)، آلة الحياكة (عام 1589)، التلسكوب (عام 1608) و المجهر(عام 1665). لكن بشكل عام، كان هناك القليل من الاستثمار في رأس المال المادي و البشري الذي من شأنه رفع إنتاجية العمل، كما أن الابتكار أو تطبيق التكنولوجيات الجديدة في إنتاج السلع و الخدمات أصبح أكثر انتظاما و انتشارا خلال و في أعقاب الثورة الصناعية.

أول شخص حاول وصف هذه الظاهرة كان Adam Smith مؤلف كتاب "بحث عن أسباب و طبيعة ثروة الأمم "المعروف باسم أبو الاقتصاد الحديث. نشر Smith كتابه سنة 1776 العام نفسه الذي اخترع فيه Watt المحرك البخاري الحديث، و أعلنت المستعمرات الأمريكية استقلالها و نشر فيه المؤرخ Edward Gibbon كتابه "انهيار الإمبراطورية الرومانية و سقوطها"مرجحا السبب وراء سقوط الحضارة الرومانية إلى فساد المؤسسات السياسية والاقتصادية والعسكرية وغيرها من المؤسسات الاجتماعية، إلى جانب الغزوات البربرية و المتمردين داخل الإمبراطورية، عدم كفاءة الحكام، تدهور حالة السكان وانخفاض عددهم.

عام واحد بعد الإقلاع كان Adam Smith أول اقتصادي يشرح عمل الاقتصاد الحديث بدلالة التخصص و تقسيم العمل، و قدم لنا فكرة "اليد الخفية Invisible Hand"التي من خلالها يتصرف الأفراد بدافع مصلحتهم الخاصة الضيقة، التبادل في السوق و تحقيق زيادة في الإنتاجية و بالتالي زيادة ثروة الأمم. في هذا الصدد، يقول Smith ما يلي:

"إنه ليس بدافع خير أن يقدم لنا الجزار، صانع الخمر أو الخباز وجبة العشاء بل بدافع تحقيق مصلحتهم الخاصة. فهم لا يتعاملون معنا بدافع الإنسانية بل بدافع حبهم لذاتهم، و لا ينبغي التحدث معهم عن احتياجاتنا بل عن مزاياهم "(Smith ,1776,p.19).

بعبارة أخرى، يؤدي الدافع وراء تلبية احتياجاتنا و رغباتنا عن طريق معاملات السوق إلى تقسيم العمل و عمل الاقتصاد الحديث.

في الحقيقة، مكن المحرك البخاري المطور من قبل Watt من توسيع المصانع التي كانت حتى وقت قريب مدعومة بالجهد البشري أو الحيواني أو بواسطة الرياح و الماء. الآن و بفضل محركات البخار أصبحت المصانع أكثر قوة و بدأ النشاط الصناعي في

الارتفاع، و تم خلق أشكال جديدة من النقل بما في ذلك السكك الحديدية التي تعمل بالطاقة البخارية و السفن البحرية العاملة بالبخار. و أتاحت هذه الطاقة الكبرى نطاقا واسعا للتحول الصناعي للمواد أكثر من أي وقت مضى، و ازداد إنتاج الصلب...كل هذا ساعد على تحقيق التوسع الهائل في حجم المدن، الصناعات و البنية التحتية بجميع أشكالها.

كان التحول في نمط الحياة دراماتيكيا و غالبا ما كان صادما. إحدى الانتقادات الأكثر شراسة و قسوة حول الثورة الصناعية المبكرة: من غيره Karl Marx.كتب Marx و Friedrich Engels "بيانهم الشيوعي" عام 1848 كنوع من الإشادة الساخرة على قوة الاقتصاد الصناعي الجديد و التقدم التكنولوجي الصناعي. في هذا الصدد، وصف Marx و Engels هذا العالم الجديد بلغة قوية:

" أنشئت الصناعة الحديثة السوق العالمية، و التي مهدت الطريق لاكتشاف أمريكا. و قد منح هذا السوق تطورا هائلا للتجارة، الملاحة و الاتصال بالأرض، و بدوره أدى هذا التطور إلى توسيع الصناعة. و تناسبا مع توسع الصناعة و الملاحة بالسكك الحديدية بنفس الوتيرة، تطورت البورجوازية أو الطبقة الرأسمالية الجديدة و زاد رأسمالها، ودفعت إلى الخلف كل طبقة إلى ما كانت عليه في العصور الوسطى "(Max and Engels,1848,p.15).

وصول العالم الجديد من شأنه أن يجتاح القديم و يخلق عصرا عالميا جديدا: في جزء منه ظهرت الهيمنة الاستعمارية الأوروبية بفضل قيادتها للتصنيع الجديد. كما أشار إليها Marx and Engels:

"قادت البورجوازية من خلال التحسن السريع لجميع أدوات الإنتاج، و من خلال وسائل الاتصال الميسرة للغاية كل الأمم حتى الأكثر بربرية نحو الحضارة. فالأسعار الرخيصة للسلع كالمدفعية الثقيلة التي تهدم بها جميع الأسوار الصينية، و التي تجبر البربريين إكراها للاستسلام إلى الأجانب، فهي تجبر الأمم على آلام الانقراض، و على اعتماد أسلوب الإنتاج البورجوازي و تجبرهم على إدخال ما نسميه الحضارة في أوساطهم، أي أن يصبحوا البورجوازية نفسها. في كلمة واحدة ، إنها تخلق عالما بصورتها الخاصة ".

3. انتشار النمو الاقتصادي الحديث

كما أشرنا سابقا، تزامن الظهور الحقيقي للعصر الحديث للنمو الاقتصادي مع الثورة الصناعية التي تركزت في إنجلترا أواخر القرن الثامن عشر. في الواقع، يسمى Sachs (2005,p.33) اختراع المحرك البخاري بـــ"نقطة التحول الحاسم في التاريخ الحديث" والذي يغذيه الفحم بشكل كبير. فقد سهل المحرك البخاري تضخيم الإنتاج تحت نظام المصنع لاسيما في مجال المنسوجات و الصلب. في المقابل، تم استخدام الصلب في إنتاج الآلات و السفن البخارية التي ساهمت في تقليص تكاليف النقل و شجعت التجارة الدولية، و استخدم الوقود الأحفوري أيضا في إنتاج المواد الكيماوية و الأسمدة والمساهمة في تحقيق مكاسب في الإنتاج الزراعي.

و قد لاحظ Sachs(2005,p.42) موجة ثانية من الطفرة التكنولوجية في منتصف القرن التاسع عشر مع تطور وسائل النقل(التوسع في خطوط السكك الحديدية) والاتصالات (التلغراف) التي ساهمت في ربط الأسواق عبر جميع أنحاء البلدان و تعزيز وفورات الحجم في الإنتاج. كما أدى افتتاح قناة السويس(عام 1869) و قناة بنما(عام 1914)إلى خفض تكاليف النقل. و جاءت الموجة الثالثة من التقدم التكنولوجي في نهاية القرن التاسع عشر مع استخدام الكهرباء و محرك الاحتراق الداخلي و تطبيق الأسمدة النيتروجينية التي عززت زيادة الإنتاجية الزراعية في أوائل القرن العشرين.

حافظت هذه الموجات المتلاحقة من التغير التكنولوجي على استدامة النمو الاقتصادي حتى الآن و لأكثر من قرنين من الزمن. تصف هذه العملية جيدا كيف واصل رواد التكنولوجيا إحراز تحولات جديدة في الحياة الاقتصادية و كيف استمر نصيب الفرد من GDP في الارتفاع لمدة قرنين.

لكن للنمو الاقتصادي بعد آخر مهم: ففي معظم أجزاء العالم، كان يهدف النمو الاقتصادي إلى اللحاق بركب رواد التكنولوجيا. و يمكن تسمية هذا النوع الثاني من النمو بعملية الانتشار لأنه يعني نشر شيء ما من مكان لآخر. فكر في التموجات التي تحدث في بركة الماء عند رمي الحجر و تباعدها عن مركز ضرب الحجر للماء: إذا مثلنا نقطة تصادم الحجر بالبركة بحدوث النمو التكنولوجي الداخلي فإن تلك التموجات تدل على انتشار تلك التكنولوجيات و النمو الاقتصادي الحديث أكثر فأكثر في العالم.

كيف يعمل هذا التأثير الانتشاري؟ و لماذا كانت بعض الأماكن في العالم قادرة على المتابعة عن كثب لمسار رواد التكنولوجيا في حين لم تتمكن أجزاء أخرى في العالم على ما يبدو بعد من الاستفادة من ذلك التقدم المحرز في التكنولوجيات لأكثر من قرنين من الزمن؟ و ما الذي أوقف تلك التموجات من الوصول إلى تلك الأماكن؟ تعتبر دراسة هذه أنماط الانتشار في صميم دراسات النمو الاقتصادي: نعم جزء من دراسة النمو الاقتصادي يتعلق بدارسة رواد التكنولوجيا لكن جزءا لا يقل أهمية–و إن لم يكن الأكثر أهمية–الذي يتعلق بدراسة انتشار النمو و ارتفاع نصيب الفرد من GDP من الزعماء إلى بقية البلدان.

لفهم نمط توزع موجات النمو الحديث على الاقتصاد العالمي منذ الثورة الصناعية، يجدر بنا معرفة متى استطاع كل اقتصاد في العالم الهروب أولا من الفقر المدقع؟ هذا السؤال أشبه ما يكون بسؤال متى وصلت موجات النمو الاقتصادي العالمي لأول مرة إلى كل اقتصاد وطني. لهذا الغرض ، نستخدم عتبة نصيب الفرد من GDP البالغة 2000 دولار(مقاسة بأسعار PPP) كمقياس للفقر المدقع (McCord and Sachs,2013).

أول بلد في التاريخ وصل إلى عتبة 2000 دولار هي بريطانيا العظمى–موطن الثورة الصناعية، و هو مركز ضرب الحجر لبركة المياه–حوالي عام 1820.ثم بدأت الموجات تنتشر من بريطانيا العظمى و حتى الآن بعد قرنين من الزمن وصلت إلى معظم أجزاء العالم. كانت أوروبا(الأقرب إلى بريطانيا)أول من وصلت إليها تلك الموجات بشكل أسرع: هذا طبيعي!! تماما مثل الموجات التي تكون قوية من بقعة اصطدام الحجر بالماء، شكل القرب الجغرافي لبلدان أوروبا الغربية من بريطانيا العظمى ميزة لتنميتها الاقتصادية في القرن التاسع عشر. فعلى سبيل المثال، بلغت بلدان أوروبا الغربية مستوى 2000 دولار في وقت سابق عن بلدان أوروبا الشرقية، كما حققت بلجيكا، فرنسا، وهولندا عتبة 2000 دولار قبل إسبانيا والدول الإسكندنافية. وبما أن أوروبا كتلة يابسة مندمجة نسبيا فقد بلغ الانتشار تقريبا القارة بأكملها في القرن التاسع عشر.

أما بالنسبة لبقية العالم، فمن الواضح أن القصة مختلفة تماما: فقد تعين على تلك الموجات أن تسافر مسافات أطول بكثير و أن تواجه ظروفا أكثر تعقيدا و حواجز مثل

الملاريا، الظروف الصحراوية، المناطق غير الساحلية و ما إلى ذلك، مما أدى إلى وقف نمو اللحاق بالركب السريع. أكثر من ذلك، لعبت السياسة دورا محوريا في هذه العملية: فقد أدى غزو أوروبا للمستعمرات في القرن التاسع عشر إلى عرقلة الآفاق الاقتصادية لتلك الأماكن، و في كثير من الأحيان لمدة قرن أو أكثر. و لم تتمكن الحكومات الوطنية من البدء في الاستثمار في التعليم و البنية التحتية الأساسية اللازمة لتوليد نمو اللحاق بالركب إلا بعد الاستقلال السياسي لتلك المستعمرات.

انتشار هذه التحسينات الدراماتيكية لمستويات المعيشة التي أخذت مكانها في الاقتصاديات الصناعية المتقدمة منذ الثورة الصناعية إلى الأجزاء الأخرى من العالم كان متفاوتا للغاية. و كنتيجة لهذه الفترة الطويلة من النمو غير المتكافئ، أصبح نمط الدخل للفرد مختلفا بشكل واسع بين البلدان الغنية و الفقيرة في العالم. على هذا الأساس، تبين الخريطة (1)التوقيت التقريبي للإقلاع نحو تحقيق النمو الاقتصادي الحديث: أول تقدم اقتصادي كبير(يقاس ببلوغ نصيب الفرد من GDP لعتبة 2000 دولار)خارج أوروبا كانت في الأماكن التي استقرت فيها بريطانيا كالولايات المتحدة، كندا و أستراليا. و قد ساعد على هذا التجذر البريطاني العديد من الظروف المواتية لتحقيق نمو اللحاق بالركب في تلك البلدان: مساحات واسعة من الأراضي الصالحة للزراعة، موارد الطاقة، خطوط ساحلية مواتية للتبادل و التجارة، روابط قوية مع الصناعة البريطانية، والمعرفة التكنولوجية. حققت هذه البلدان نموا اقتصاديا حديثا بدءا من عام 1860.

المجموعة التالية من البلدان التي بلغت عتبة 2000 دولار بحلول عام 1900 هي الأرجنتين، الأوروغواي ،شيلي واليابان: جميع هذه البلدان مناطق معتدلة تتمتع بظروف مواتية للزراعة. في الواقع، كانت اليابان أول اقتصاد آسيوي يحقق نموا مستداما، وعندما ملاحظة الخريطة بتمعن يبدو أن لدى بريطانيا العظمى و اليابان الكثير من أوجه التشابه الجغرافي: فكلاهما جزيرتان تقعان خارج الكتلة الأرضية الرئيسية الأوروبية والآسيوية، وساعد الموقع الجغرافي على حمايتهما نسبيا من غزوات البر الرئيسي؛ وكلاهما يقعان في منطقة معتدلة ذات غلة زراعية عالية نسبيا؛ ولكل منهما بيئة صحية نسبيا خالية من أعباء الأمراض الموجودة في المناطق المدارية؛ وقد وصل كلاهما إلى درجة مجتمعات حضرية متعلمة ومستقرة سياسيا إلى حد كبير بحلول القرن التاسع عشر.

الخريطة (1).السنة(أو السنة المتوقعة)لبلوغ عتبة 200 دولار.

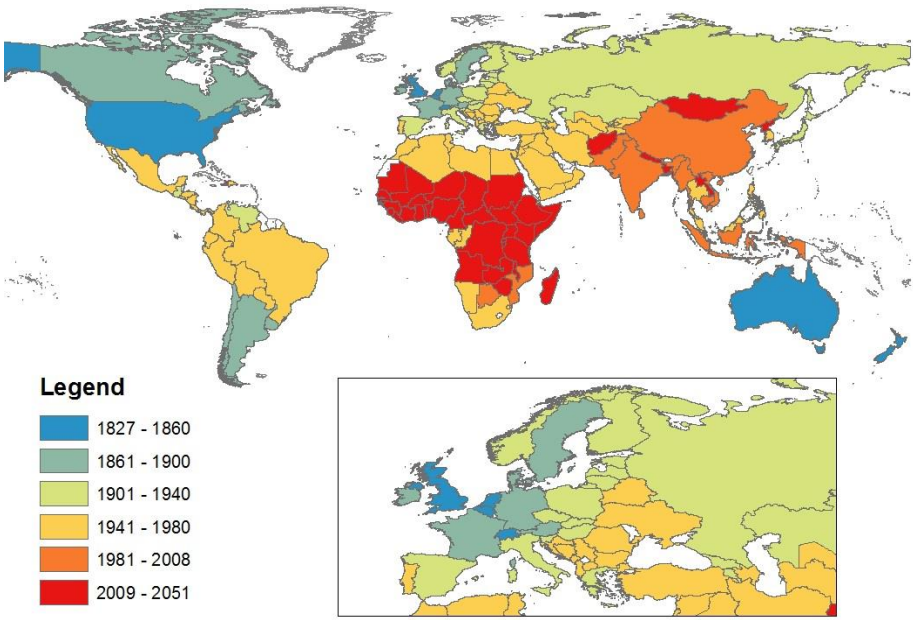

Source: McCord and Sachs.(2013).

على نقيض ذلك، لم تتمتع أجزاء كثيرة من العالم بتلك الثروة الاقتصادية الموجودة في أوروبا، الولايات المتحدة، كندا، اليابان، أستراليا و المخروط الجنوبي لأمريكا الجنوبية (الأرجنتين، شيلي و الأوروغواي).لقد أجبر بقية العالم على الانتظار حتى عام 1950 لكي تصل إليها موجات النمو الاقتصادي الحديث. تاريخيا، عانت مناطق عديدة في العالم من الاستعمار الأوروبي الإمبريالي التي لم تزرع ثمار النمو الاقتصادي الحديث في معظم مستعمراتها(هناك بعض الاستثناءات مثل هونغ كونغ و سنغافورة التي اعتبرت مستعمرات على شكل مراكز تجارية و ليست مصادر للمواد الخام).مع نهاية القرن التاسع عشر، كانت الهند و كثير من آسيا و إفريقيا بالكامل تقريبا تحت حكم الاستعمار الأوروبي. لذلك، لم تشهد معظم المناطق المستعمرة موجات النمو الاقتصادي الحديث إلى غاية إنهاء الاستعمار في أربعينيات وستينيات القرن العشرين. تاريخيا أيضا، لم يكن بمقدور العديد من البلدان اللحاق بالركب خلال القرن التاسع عشر وحتى ستينيات وسبعينيات القرن العشرين ببساطة لأنها كانت تحت حكم أجنبي: فقد تسببت الإمبراطوريات الأوروبية في معظم أنحاء إفريقيا والكثير من المناطق في آسيا في

الركود الاقتصادي، ولم تكن تلك القوى مهتمة بتحقيق تنمية اقتصادية في مستعمراتها بل كان جل اهتمامها استغلال السلع الأساسية–من آبار النفط، الغابات والأراضي الزراعية، ومصائد الأسماك لتلك البلدان. في أواخر القرن العشرين، كانت المشاكل السياسية في الغالب داخلية بدلا من كونها دولية: فالمستبدون و الديكتاتوريون غالبا ما "يديرون" الاقتصاد لتحقيق مصالحهم الشخصية أو القبلية دون مصلحة أوطانهم وشعوبهم.

4. النمو الاقتصادي منذ القرن العشرين

بداية من القرن العشرين يمكن وصف الاقتصاد العالمي فيه على العموم أنه كان عصرا اقتصاديا "إعجازيا" لم يسبق له مثيل في التاريخ الطويل للبشرية. فقد أدت موجات التغيير التكنولوجي إلى إحراز تقدم لم يسبق له مثيل في قدرة البشرية على إنتاج السلع و الخدمات، تلبية الاحتياجات المادية، تمديد فترات الحياة، و حل مشاكل الصحة العامة، و تحقيق تقدم في نوعية الحياة بطرق لا تحصى من خلال الكهرباء، النقل الحديث و الإنتاج الصناعي واسع النطاق. لكن في المقابل، و بحلول عام 1900 شهد العالم أيضا فجوة لم يسبق لها مثيل بين الأغنياء و الفقراء: فقد وصل النمو الاقتصادي الحديث إلى أوروبا وعدد قليل من بلدان المنطقة المعتدلة الأخرى(الولايات المتحدة، كندا، المخروط الجنوبي في أمريكا الجنوبية، اليابان، أستراليا، و نيوزيلندا) لكن ليس إلى بقية العالم.

استسلم هذا الاقتصاد العالمي بشكل مأساوي و غير متوقع للحرب و الفوضى و بدون سبب وجيه مع اندلاع الحرب العالمية الأولى عام 1914 التي بدورها أطلقت العنان لحدوث الفوضى في جميع أنحاء العالم، و قتل الملايين من الضحايا نتيجة العنف و الأمراض المعدية مثل وباء الأنفلونزا عام 1918،و حدوث اضطرابات سياسية أهمها الثورة البلشفية عام 1917 التي أنجبت الشيوعية السوفيتية.

في فترة الحرب العالمية الأولى(1914–1918)عرف النمو الاقتصادي انقطاعا في البلدان الصناعية، وحدثت أزمات مالية هائلة أدت إلى عدم استقرار ضخم للمنظومة النقدية و المالية في عشرينيات القرن الماضي(على الرغم من تعافي النمو الاقتصادي في الفترة التي أعقبت الحرب إلى غاية نهاية العشرينيات)،و التي بدورها لعبت دورا رئيسيا(و إن كان معقدا)في حدوث الكساد العظيم و الركود الاقتصادي عام 1929.

بالطبع أدى الكساد العظيم إلى ظهور موجة أخرى من الأهوال السياسية بما في ذلك صعود Adolf Hitler و النازية في ألمانيا عام 1933 و الفاشية في اليابان و إيطاليا في الثلاثينيات أيضا. باختصار، يمكن القول أن الحرب العالمية الأولى أطلقت العنان للموت الجماعي ، الفوضى الاقتصادية في العشرينيات، الكساد الكبير في الثلاثينيات و بدء الحرب العالمية الثانية عام 1939 التي اجتاحت العالم حتى عام 1945.

مع نهاية الحرب العالمية الثانية، واصلت العديد من التقنيات المتطورة (الرادار، أشباه المواصلات الحواسيب، علوم الفضاء، الطيران، الطاقة النووية وغيرها) التقدم بسرعة. و على الرغم من خراب الذي عاشه العديد من رواد التكنولوجيا بعد الحرب كألمانيا و اليابان، إلا أن رائدة التكنولوجيا الأولى في العالم–الولايات المتحدة–لم تكن تعيش حالة خراب تلك عام 1945،بل على العكس تماما باستثناء الهجوم الياباني الذي وقع عام 1941 على Pearl Harbor، تمكنت الولايات المتحدة من اجتياز الحرب بسلامة و مع نهاية الحرب كانت الولايات المتحدة بعيدة جدا عن باقي الاقتصاديات و أصبحت الاقتصاد الرائد و بقي كذلك إلى يومنا هذا.

في منتصف الأربعينات، أطلق مصطلح "العالم الأول First World" على المجموعة التي تتكون من الولايات المتحدة و أوروبا الغربية و اليابان–العالم الصناعي الموجه نحو السوق الذي يعمل ضمن نظام أمني بقيادة الولايات المتحدة. خلال تلك المرحلة، تم إنشاء صندوق النقد الدولي(IMF)والبنك العالمي(WB)بهدف تعزيز النمو الاقتصادي وتعزيز التعاون الدولي.

وشملت المجموعة الثانية أو "العالم الثاني Second World" البلدان الشيوعية التي يقودها الإتحاد السوفيتي، وبعد عام 1949 انضمت الصين. أما "العالم الثالث Third World" فشمل معظم البلدان المستقلة حديثا التي هربت من الحكم الاستعماري. وقد انطوت بعض هذه البلدان تحت المظلة الأمنية الأمريكية في حين انضم عدد قليل إلى الكتلة السوفيتية، وأعلن الكثيرون عدم الانحياز. عرفت هذه الفترة من الانقسامات الجيوسياسية بين الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي لعدة عقود (لغاية عام 1991) بـــ"الحرب الباردة Cold War" و التي مع نهايتها تم التخلي عن تلك المصطلحات الثلاثة.

لقد تطور الاقتصاد العالمي في ظل هذه الحرب الباردة لعدة عقود و تكمن العالم الأول من التعافي من الأضرار التي لحقت به جراء الحرب العالمية الثانية بسرعة ملحوظة خلال الخمسينيات. وقد شهدت العقود التي تلت الحرب العالمية الثانية نموا اقتصاديا قويا في البلدان الصناعية والاقتصاديات النامية في أمريكا اللاتينية، آسيا، إفريقيا والشرق الأوسط. كما نمت التجارة الدولية أسرع من نمو الإنتاج، حيث يظهر البنك العالمي(p.15, 2009)ارتفاع حصة التجارة الدولية من GDP العالمي من 6 % عام 1900 إلى 12 % عام 1950 و إلى 26 % عام 2000.و تعزى هذه الزيادة في جزء كبير منها إلى زيادة عدد الدول المستقلة و ظهور أمم جديدة ذات سيادة من المستعمرات السابقة في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية و تفكك الإتحاد السوفيتي (تضاعفت الحدود الدولية من 104 عام 1900 إلى 200 عام 1950 ثم تضاعف 3 مرات إلى 600 عام 2000).

يصف Maddison (2005,p.9) الفترة ما بين 1950-1973 بـــ"العصر الذهبي للازدهار Golden Age of Prosperity"التي لم يسبق لها مثيل: حيث ارتفع نصيب الفرد من GDP العالمي بمعدل سنوي يقدر بـــ 3 % في الأمم النامية صاحبه نمو سكاني هائل يشكل لحد الآن مصدر قلق عالمي.

في السبعينات مع ارتفاع أسعار الموارد الطبيعية والارتفاع الحاد في أسعار الوقود(على وجه خاص)التي أثارتها منظمة الأوبك، شهدت البلدان الصناعية ركودا تضخميا–و هو مزيج من الركود و التضخم، و عانت البلدان المستوردة للنفط نكسات كبيرة لكنها سرعان ما استأنفت وتيرة النمو الاقتصادي بسرعة إلى حد ما. أما بالنسبة للبلدان النامية المستوردة للنفط، فقد سعت لمواصلة نموها الاقتصادي في ظل تكبدها لديون خارجية كبيرة–و هو عبء أدى إلى عقود ضائعة من التنمية في كثير من هذه البلدان في عقد الثمانينات.

و مع تفكك الإتحاد السوفيتي و إنهاء الحرب الباردة، شهدت الدول الاشتراكية السابقة في أوراسيا وأوروبا الشرقية تحولات صعبة نحو الديمقراطية و الأنظمة الموجهة نحو السوق في التسعينات. و قد شهد هذا العقد الأخير من القرن العشرين نموا اقتصاديا مطردا بالنسبة للولايات المتحدة مدعوما جزئيا بثورة تكنولوجيا المعلومات مع تباطؤ

للنمو إلى حد ما في الاقتصاديات الأوروبية على الرغم من زيادة التكامل الاقتصادي بينها.

بداية العقد الأول من القرن الحادي و العشرين تباطأت وتيرة النمو الاقتصادي في الاقتصاديات العالمية بدءا بالهجمات الإرهابية في 11 سبتمبر عام 2001 الذي حول انتباه الولايات المتحدة نحو الأمن القومي، و شددت غاراتها على أفغانستان و العراق. ومع نهاية العقد، عاش الاقتصاد الأمريكي ركودا عميقا محفزا بالأزمة المالية التي ظهرت في سوق الإسكان الموسع. أما الاقتصاديات الأخرى ذات الدخل المرتفع يقابله حجم إنفاق مفرط و مجازفة مالية عانت بدورها من الركود الحاد: حيث ارتفعت معدلات البطالة فيها و انتشر العجز في ميزانيتها الحكومية، و لم تهدد مشاكل الديون السيادية في بعض الاقتصاديات الضعيفة في الإتحاد الأوروبي–خصوصا اليونان–دول منطقة اليورو فحسب بل ألقى بظلاله على النظام المالي الدولي بأسره أيضا مما أعاق بشكل كبير عملية تعافي الاقتصاديات الصناعية. أما الاقتصاديات النامية فقد شهدت تباطؤا في نموها في جزء كبير منها بسبب انخفاض حجم التجارة الدولية الذي أعاق أيضا عملية التقدم في الحد من الفقر المدقع.

5. مستقبل النمو

وفقا لتقديرات المؤرخ الاقتصادي Maddison كانت الولايات المتحدة أكبر اقتصاد في العالم خلال القرن العشرين(Maddison,2008).و بدأ التعاون الاقتصادي الدولي بين البلدان الصناعية في العالم يأخذ شكله المعاصر بتشكيل مجموعة السبع الكبرى G7بين عامي 1975 و 1976. وتضم هذه المجموعة كل من الولايات المتحدة، ألمانيا، فرنسا، إيطاليا، والمملكة المتحدة و كذلك كندا و اليابان.

خلال أغلب مراحل القرن العشرين بدا أن التحول الجوهري في الاقتصاد العالمي كان احتمالا بعيد المنال لكن في بداية القرن الحادي و العشرين بدأ ميزان الاقتصاد العالمي يتحول من الاقتصاديات الصناعية بقيادة أوروبا، اليابان والولايات المتحدة نحو الاقتصاديات الناشئة في آسيا خصوصا الصين و الهند: خلق هذا التحول الهائل في الاقتصاد العالمي نظاما عالميا جديدا.

كيف سيصبح النظام الاقتصادي العالمي بحلول عام 2050 ؟ قامت العديد من الوكالات الاستشرافية و الاستشارية (كشركة Price Waterhouse Coopers أو PwC) المتخصصة بإصدار تقارير لعرض توقعات حول مستويات GDP لـــ 32 من أكبر الاقتصاديات في العالم بحلول عام 2050.

عرف النمو الاقتصادي العالمي تسارعا خلال القرن الحادي و العشرين و مع استمراره بوتيرة سريعة فإنه من المتوقع أن يكون النمو الاقتصادي العالمي مدفوعا باقتصاديات الأسواق الصاعدة التي ستزيد من حصتها من GWP تدريجيا بمرور الوقت، حيث من المتوقع أن يتضاعف حجم الاقتصاد العالمي بحلول عام 2042 وبمعدل نمو سنوي يبلغ حوالي 2.6 % بين عامي 2016 و 2050.و يتوقع أيضا أن يكون هذا النمو مدفوعا بشكل كبير من قبل الأسواق الناشئة و البلدان النامية، حيث من المرجح أن تنمو الاقتصاديات السبعة E7 (البرازيل، الصين، الهند، إندونيسيا، المكسيك، روسيا و تركيا) بمتوسط معدل سنوي يبلغ حوالي 3.5 % على مدى الـــ 34 سنة المقبلة مقارنة بـــ 1.6 % فقط في البلدان المتقدمة السبعة G7.

و سنواصل رؤية التحول في موازين القوى الاقتصادية العالمية بعيدا عن الاقتصاديات المتقدمة لاسيما أوروبا نحو الاقتصاديات الناشئة، حيث يتوقع أن تشكل E7 نحو 50 % من GWP بحلول عام 2050 في حين ستنخفض حصة G7 إلى ما يقارب 20 %.

في الواقع، تجاوزت الصين بالفعل الولايات المتحدة لتصبح أكبر اقتصاد في العالم(بدلالة PPP)في حين تقف الهند حاليا في المركز الثالث و من المتوقع أن تتجاوز الولايات المتحدة بحلول عام 2040(بدلالة PPP).و بحلول عام 2050،لن تكون فرنسا من بين أكبر عشر الاقتصاديات في العالم بناء على هذا الأساس و ستهبط المملكة المتحدة إلى المركز العاشر، في حين قد ترتقي إندونيسيا إلى المرتبة الرابعة بحلول عام 2050 (أنظر الشكل (4)).

الشكل (4).ترتيب البلدان بدلالة GDP المتوقع بحلول عام 2050(بأسعار PPP).

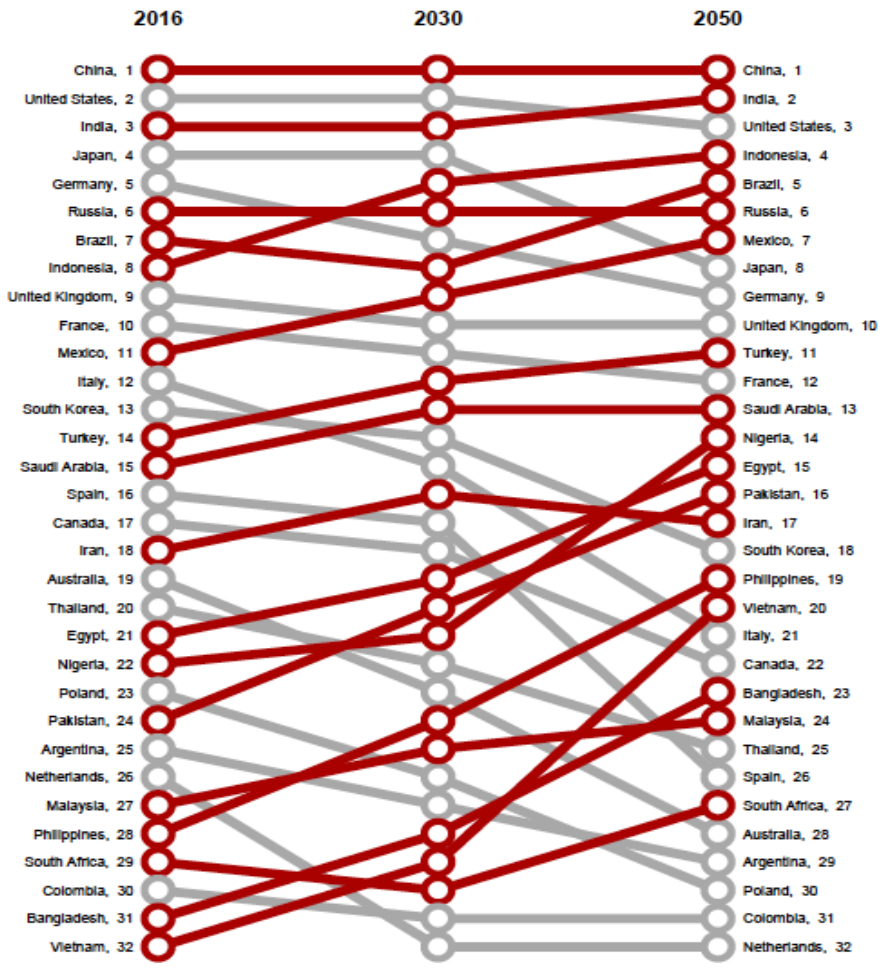

Source*:* PwC.(2017).

وبحلول عام 2050،من الممكن أن تصبح ستة من الاقتصاديات السبعة الناشئة (بمعايير اليوم) اقتصاديات كبرى وفقا لـــ PPP.من خلال الشكل المتوقع أن تصبح الصين أكبر اقتصاد في العالم قبل عام 2030 و من الواضح أن الهند ستصبح ثالث أكبر اقتصاد عالمي بحلول عام 2050،لذلك هناك تحول ملحوظ في القوى الاقتصادية العالمية نحو آسيا في المستقبل. و بحلول عام 2050،من المرجح أن تصبح بعض

الاقتصاديات الناشئة مثل المكسيك و إندونيسيا أكبر حجما من المملكة المتحدة و فرنسا في حين يمكن لباكستان و مصر أن تتفوقا على إيطاليا و كندا(بدلالة PPP).

بدلالة معدلات النمو، يمكن أن تصبح فيتنام، الهند و بنغلاديش أسرع الاقتصاديات نموا خلال الفترة 2016–2050 حيث سيبلغ متوسط معدل النمو حوالي 5 % سنويا. يظهر الشكل (5)متوسط معدل النمو السنوي لـــ GDP المتوقع على مدى السنوات الـــ 34 المقبلة لجميع البلدان 32 (هذا النمو الإجمالي لـــ GDP يمكن تقسيمه إلى مجموع النمو السكاني و نمو نصيب الفرد من GDP الحقيقي).

الشكل(5).معدلات نمو GDP، السكان، ونصيب الفرد من GDP المتوقعة عام 2050.

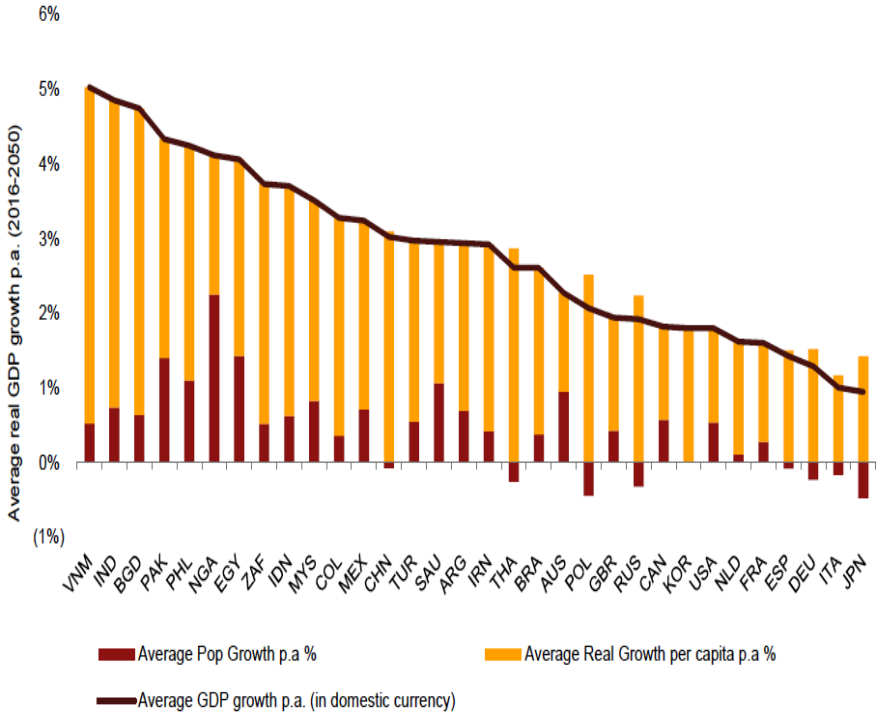

Source: PwC.(2017).

يمكن أن تصبح نيجيريا أسرع اقتصاد إفريقي نموا خلال هذه الفترة،و يمكن رفع تصنيفها بدلالة GDP من المرتبة 22 إلى 14 عالميا بحلول عام 2050.لكن لن تحقق

نيجيريا هذا إلا إذا تمكنت من تنويع اقتصادها بعيدا عن النفط و تعزيز مؤسساتها و بنيتها التحتية الأساسية. في المقابل، تظهر كولومبيا و بولندا إمكانات كبيرة و من المتوقع أن تصبح أسرع الاقتصاديات نموا في أمريكا اللاتينية والإتحاد الأوروبي على الترتيب(على الرغم من أنه من المتوقع أن تنمو تركيا بشكل أسرع داخل المنطقة الأوروبية الموسعة).

كما يوضح الشكل (5) فإن نمو GDP في العديد من الاقتصاديات الناشئة سيتم تدعيمه بالنمو السكاني السريع، الطلب المحلي المعزز و حجم القوى العاملة. مع ذلك، ستحتاج إلى تدعيمه أيضا بالاستثمار في التعليم و تحسين أسس الاقتصاد الكلي لضمان وجود فرص عمل كافية للأعداد المتزايدة من الشباب في هذه البلدان.

باستثناء إيطاليا، لا تزال جميع بلدان G7 الكبرى تجلس فوق بلدان E7 بدلالة ترتيب نصيب الفرد من GDP بحلول عام 2050 حيث تحقق الصين مرتبة متوسطة بحلول عام 2050،في حين لا تزال الهند بالقرب من قاع الترتيب كما توضحه الخريطة(2).من الملاحظ أن مسار نصيب الفرد من الدخل في الهند يختلف اختلافا كبيرا عن تطور GDP فيها خلال الـــ 34 سنة المقبلة مما يدل أنه على الرغم أن النمو السكاني القوي قد يمثل محركا رئيسيا لنمو GDP إلا أنه يمكنه أيضا أن يصعب زيادة متوسط مستويات الدخل في بلد ما.

مع ذلك، سيتم تقليص الفجوة بين العديد من البلدان الناشئة و البلدان المتقدمة بدلالة نصيب الفرد من الدخل. ففي عام 2016،يمثل نصيب الفرد من GDP في الولايات المتحدة حوالي أربعة أضعاف مستواه في الصين و 9 أضعاف تقريبا في الهند. لكن بحلول عام 2050،من المتوقع تضييق هذه الفجوات إلى حوالي الضعف بالنسبة للصين و حوالي 3 مرات بالنسبة للهند، مما يدل على تقارب مستويات الدخل على المدى الطويل.

الخريطة (2).نصيب الفرد من GDP المتوقع بحلول عام 2050.

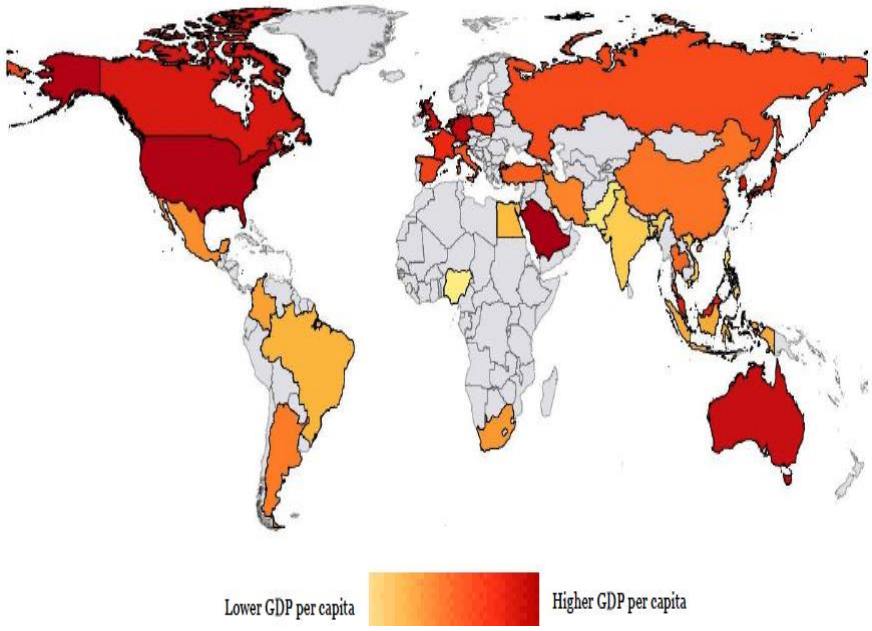

Source*:* PwC.(2017).

فيما يخص معدل النمو الاقتصادي العالمي،من المتوقع أن يبلغ حوالي 3.5 % خلال السنوات الثلاثة المقبلة حتى عام 2020 ليتباطأ إلى نحو 2.7 % في الفترة 2021-2030 و 2.5 % في العقد الذي يليه و 2.4 % خلال الفترة 2041-2050. و سيحدث هذا في الكثير من الاقتصاديات المتقدمة التي ستشهد انخفاضا ملحوظا في عدد السكان البالغ سن العمل.في الوقت نفسه،سيصبح معدل النمو في الاقتصاديات الناشئة معتدلة توافقا مع الأبحاث الأكاديمية التي تؤكد على تراجع اتجاه معدلات النمو نحو المتوسط على المدى الطويل. يوضح الشكل (6)تراجع معدلات نمو أكبر الاقتصاديات الناشئة مع مرور الوقت لتصل إلى نحو 2 % على المدى الطويل،في نفس خط مسار الاقتصاديات المتقدمة الرئيسية.فقط تعتبر الهند و نيجيريا الاستثناءان الرئيسيان المرجح أن يواصلا الرفع من معدلات نموهما لأطول فترة ممكنة نظرا لمستويات دخلهما الأولي المنخفض الذي يوفر مجالا أوسع للنمو.

الشكل (6).ملامح النمو المتوقع للاقتصاديات الكبرى بحلول عام 2050.

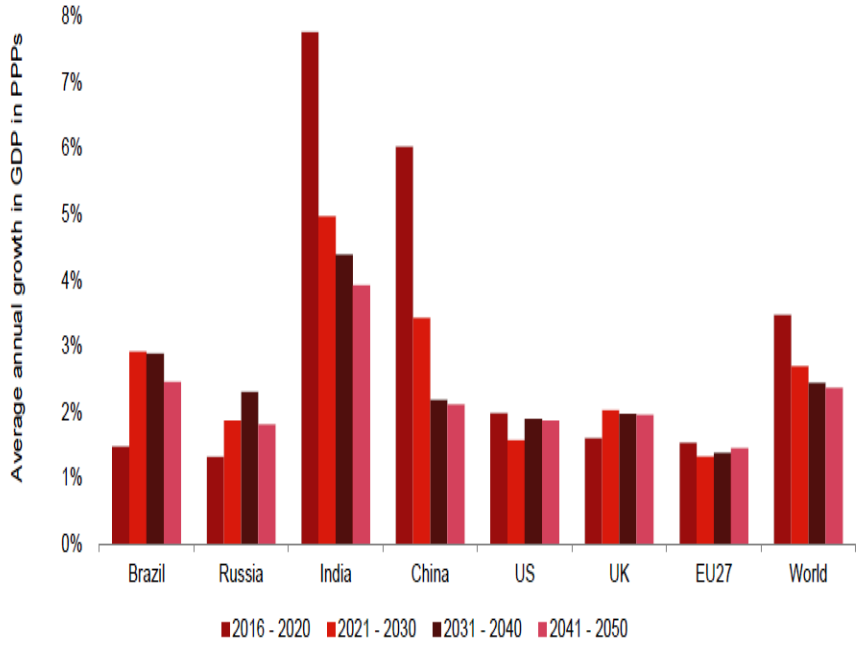

Source: PwC.(2017).

6. خلاصة:

يحاول الاقتصاديون دائما التفكير في سؤال لماذا بعض البلدان غنية و أخرى فقيرة منذ أن نشر Adam Smith أطروحته "البحث عن أسباب و طبيعة ثروة الأمم" عام 1776. و الملاحظ أن القرنيين الماضيين شهد فيه النمو الاقتصادي انفجارا هائلا على عكس أي فترة تاريخية سابقة في العالم. و على الرغم من التغير الطفيف بالكاد خلال 2000 عام، شهدت البلدان التي أصبحت غنية تحولا جذريا في مستويات معيشتها، حيث أصبح دخل الفرد فيها اليوم أكبر 10 مرات مما كان عليه قبل 200 عاما.

و يبدو أن نمو الدخل كان متفاوتا بشكل كبير عبر البلدان :فمن بين البلدان التي بدأت في النمو أولا بما في ذلك أجزاء من أوروبا الغربية و فروعها كالولايات المتحدة و كندا كان النمو بطيئا جدا نسبيا لكنه تراكم (تضاعف) خلال قرنيين من الزمن و كان مسئولا عن التغير في مستويات المعيشة. لاحقا بدأت بلدان أخرى مثل اليابان في النمو لكن

بسرعة أكبر من البلدان البادئة بالنمو و لحقت بهم بدلالة مستوى الدخل مع نهاية القرن العشرين.

بعد الحرب العالمية الثانية تزايد متوسط معدل نمو الدخل العالمي كنتيجة لعدوى النمو التي انتشرت في غالبية أجزاء العالم. فما يقارب 72 % من سكان العالم يعيشون في البلدان التي تضاعف فيها الدخل مرتين على الأقل ما بين عامي 1960 – 2000، ونحو 27 % يعيشون في البلدان تضاعف فيها الدخل أكثر من 4 مرات. لكن مع ذلك، خلال تلك الفترة أيضا فشلت بعض أجزاء العالم في النمو خصوصا في إفريقيا جنوب الصحراء التي شهد فيها دخل الفرد هبوطا حادا خلال الأربعين السنة الماضية.

يبدو أن التوزيع غير المنصف (المتكافئ)للنمو بين البلدان أدى إلى توسيع فجوة الدخل بين البلدان الغنية و الفقيرة. و بالفعل، تعتبر الاختلافات بين البلدان في مستويات الدخل أو عدم المساواة في توزيع الدخل بين البلدان من أهم الحقائق الاقتصادية في العالم في الوقت الراهن. يؤثر هذا المستوى المرتفع لعدم المساواة على التطورات الحاصلة في العلاقات الدولية، البيئة، و الصحة، لكن في المقابل يوجد هناك إمكانية للقضاء على الفقر نظرا لأن العديد من البلدان التي نشأت في الفقر–الولايات المتحدة في بداية القرن التاسع عشر و كوريا في خمسينات القرن الماضي–تعتبر بادرة أمل لملايير البشر الذين ما يزالون محتاجين. بالفعل، و على الرغم من كل المشاكل الاقتصادية في العالم اليوم نحن اليوم نعيش في أكبر فترة لتخفيض حدة الفقر في تاريخ كوكب الأرض.

6.المراجع:

1- Allen, R. (2009).*The British Industrial Revolution in Global Perspective*. Cambridge: Cambridge University Press.

2- Bairoch, P. (1993). *Economics and World History: Myths and Paradoxes.* Chicago: University of Chicago Press.

3- Bolt and Van Zaden.(2013).Historical Statistics of the World Economy: 1-2013 a.d. *www.ggdc.net/MADDISON/oriindex.htm*.

4- Clark, G. (2007). *A Farewell* to *Alms: A Brief Economic History of the World.* Princeton, NJ:Princeton University Press.

5- Galor, O. (2011).*Unified Growth Theory*, Princeton, NJ: Princeton University Press.

6- Jones, C. and Vollrath, D.(2013). *Introduction to Economic Growth*, 3 Ed., New York: W.W. Norton.

7-Keynes, J.(1930).Economic Possibilities for Our Grandchildren.

www.econ.yale.edu/smith/econ116a/keynes1.pdf.

8-McCord, G.and Sachs, J.(2013).Development, Structure, and Transformation: Some Evidence on Comparative Economic Growth, NBER Working Paper 19512. Washington, DC: National Bureau of Economic Research.

9- Maddison, A.(2005). *Growth and Interaction in the World Economy: The Roots of Modernity.* Washington, DC: AEI Press.

10- Maddison, A.(2006).*The World Economy*. Paris: Organization for Economic Cooperation and Development.

11- Maddison, A. (2008).*Contours of the World Economy, 1–2030AD: Essays in Macro-Economic History.* Oxford: Oxford University Press.

12- Marx, K.and Engels, F.(1848).*Manifesto of the Communist Party*.

https://www.marxists.org/archive/marx/works/download/pdf/Manifesto.pdf
.

13- Sachs, J. (2005). *The End of Poverty: Economic Possibilities for Our Time.* New York: Penguin.

14- Smith, A. (1776). *An Inquiry into the Nature and Causes of the Wealth of Nations*.http://www2.hn.psu.edu/faculty/jmanis/adam-smith/wealth nations.pdf.

15- Pwc.(2017).The Long View :How Will The Global Economic Order Change by 2050 ? UK : Pricewaterhouse Coopers.